اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الله بن الزبير الكعبة حتى سوّاها بالأرض وكان الناس يطوفون بها من وراء الأساس ويصلون إلى موضعها وجعل الحجر الأسود عنده في تابوت في خرقة من حرير وجعل ما كان من حلي البيت وما وجد فيه من ثياب وطيب عند الحجبة في خزانة البيت ثم أعاد بناءه وقال إن أمي أسماء بنت أبي بكر حدثتني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا حداثة عهد قومك بالكفر لرددت الكعبة على أساس إبراهيم فأزيد في الكعبة الحجر وأن في بنائها أعوز تمم النفقة فأخرجوا الحجر من البيت وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فأمر به ابن الزبير فحفروا فوجدوا قلاعا أمثال الإبل خضرا فحركوا منها قلاعة فبرقت برقة فقال أقروها على أساسها فبناها ابن الزبير وأدخل فيها الحجر وجعل لها بابين يدخل من أحدهما ويخرج من الآخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير إلى سنة أربع وسبعين حتى قتل الحجاج بن يوسف الثقفي عبد الله بن الزبير وولي الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان فنقض الحجاج بنيان الكعبة التي كان بناها ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها إلى بنائها الأول فهو مشاهد في بيت حرسي اليوم على ما بناها الحجاج إلا ما كان من قلع القرمطي لعنه الله الحجر الأسود عام أوقع بالحجيج بمكة وذهب به مع ما أسر من الحاج إلى البحرين ثم أخذ منه ورد إلى موضعه وذلك على يد شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي النيسابوري رحمة الله عليه

الباب السادس في ذكر أمر الله تعالى خليله عليه السلام بذبح ولده

قال الله تعالى ﴿فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين﴾ واختلف السلف من علماء المسلمين في الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنيه بعد إجماع أهل الكتاب على أنه كان إسحاق عليه السلام فقال قوم هو إسحاق وإليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب ومن التابعين وأتباعهم كعب الأحبار وسعيد بن جبير والقاسم بن أبي بزة ومسروق بن الأجدع وعبد الرحمن بن أبي سابط وأبو الهذيل والزهري والسدي روى شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص قال افتخر رجل عند عبد الله بن مسعود فقال أنا فلان بن فلان بن الأشياخ الكرام فقال عبد الله ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وروى سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه عن جده قال قال موسى عليه السلام يا رب يقولون بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب فلم قالوا ذاك فقال إن إبراهيم لم يعدل بي شيئا قط إلا اختارني عليه وإن إسحاق جاد لي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وإن يعقوب كلما زدته بلاء زادني حسن ظن وروى حمزة بن الزيات عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة قال قال يوسف عليه السلام لملك مصر أترغب أن تأكل معي وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله وقال الآخرون هو إسماعيل وإلى هذا القول ذهب عبد الله بن عمر وأبو الطفيل عامر بن واثلة وسعيد بن المسيب والشعبي ويوسف بن مهران ومجاهد وكان الشعبي يقول رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وروى عمر بن عبيد عن الحسن البصري أنه كان لا يشك في أن الذي أمر بذبحه من ابني إبراهيم عليه السلام هو إسماعيل وهي رواية عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس قال المفدى إسماعيل وزعمت اليهود أنه إسحاق وكذبت اليهود وروى محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القرظي أنه كان يقول إن الذي أمر الله تعالى إبراهيم بذبحه من ابنيه إسماعيل وإنا لنجد ذلك في كتاب الله تعالى في قصة الخبر عن إبراهيم عليه السلام وما أمر به من ذبح ابنه أنه إسماعيل وذلك أن الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني إبراهيم ﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين﴾ وقال تعالى ﴿فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ يقول بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بذبح إسحاق وله فيه من الله تعالى من الموعود ما وعده وما الذي أمر بذبحه إلا إسماعيل قال محمد بن كعب القرظي فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة إذ كنت معه بالشام فقال إن هذا الشيء ما كنت أنظر فيه وإني لأراه كما قلت ثم أرسل إلى رجل كان عنده بالشام وكان يهوديا فأسلم وحسن إسلامه وكان يرى أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وأنا عنده فقال له أي ابني إبراهيم الذي كان أمر بذبحه فقال إسماعيل ثم قال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أبوكم الذي كان أمر الله بذبحه لما فيه من الفضل الذي ذكر أنه كان منه لصبره على ما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق لأن إسحاق أبوهم وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا القولين ولو كان فيهما قول صح بالإجماع لم يعد له أبو عبد الله إلى غيره فأما الروايات التي رويت عنه أن الذبيح إسحاق فأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أراد إبراهيم أن يذبحه إسحاق وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الذي فداه الله بذبح عظيم إسحاق وأخبرنا أبو عبد الله أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا يوسف بن عبد الله بن ماهان أخبرنا موسى بن إسماعيل أنبأنا المبارك عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشفع إسحاق ويدعو فيقول يا رب عرفت نبيك وجدت بنفسي للذبح فلا تدخل النار من لا يشرك بك شيئا فيقول الله وعزتي لا أدخل النار من لا يشرك بي شيئا وأخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة أنبأنا جدي أبو بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة أنبأنا علي بن حجر أنبأنا عمر بن حفص عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي وبين أن أختبئ شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن يكون ذلك أعم لأمتي ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت منها دعوتي وذلك أن الله تعالى لما فرج عن إسحاق كرب الذبح قيل له يا إسحاق سل تعطه فقال أما والذي نفسي بيده لا تعجلنها قبل نزغ الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئا فاغفر له وأدخله الجنة وأما الروايات التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم أن الذبيح إسماعيل فروى عمر بن عبد الرحمن الخطابي بإسناده عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق فقال على الخبير سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله أعد علي مما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أمير المؤمنين وما الذبيحان فقال إن عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله إن سهل الله عليه أمرها أن يذبح أحد ولده فخرج السهم على عبد الله فمنعه أخواله وقالوا افد ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل والثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)